

❦ الحسر ❦

بعث الينا حضرة الفاضل الدكتور ابراهيم الشدودي الطيب البصري الشهير
بالمقالة الآتية فأثرنا نشرها لما فيها من الفائدة قال اعزّه الله

اطلعت في الجزء الاخير من مجلتيكم النراء على ما اجبتم به احد السائلين
عن سبب حدوث الحسر فاستحسنيت ما جاء في جوابكم لانه موافق تمام
الموافقة لأحدث آراء العلماء في هذا الخصوص . غير ان ما قررتموه لا يخلو
من ايجاز لانكم اقتصرتم فيه على القدر الذي يقتضيه سؤال السائل ولما
كنت بناءً على طلب بعض المصايين بهذه الآفة قد كتبت مقالة في هذا
المعنى على قصد ان انشرها في احدى الجرائد افادةً للجمهور وكان ما كتبتُه
فيها يتضمن تفصيلاً اطول مما ذكرتم رأيتم ان ارسلها الى حضرتكم حتى
اذا رأيتم فيها فائدة يحسن نشرها تفضلتم باثباتها على صفحات مجلتيكم ولو كان
فيها اعادة لبعض ما ذكرتموه فني الاعادة افادة وهذا نص المقالة المذكورة
الحسر او قصر النظر هو علة في البصر لا تمكن المصاب بها رؤية
المنظورات البعيدة بوضوح لان الاشعة المنبعثة عن تلك المنظورات والتي
بها ترسم صورها لا تقاطع عند الشبكية كما يحصل في العين الصحيحة وانما
تقاطع قبل وصولها اليها ولا تصل الى الشبكية الا منفرجةً بعد التقاطع
فترسم عليها صوراً غير واضحة . والسبب في ذلك استطالة قطر العين عن
القياس الطبيعي لان متوسط هذا القطر في العين الصحيحة يتردد في الغالب
بين ٢١ و ٢٢ ميليمتراً أما في العين الحسراء فيزداد طوله حتى يبلغ احياناً ٣٣

مليمتراً . واقوى اسباب هذه العلة على ما ذكره العلامة فوكس استاذ
امراض العين في كلية فينا اربعة امور فصلها في الكلام الآتي قال
من النادر ان يولد الصبي مصاباً بالحسر او بعبارة اخرى بعينين
مستطيلتين ولكن الغالب ان يحدث الحسر في سن الحداثة عند ما يكون
الجسم في اَبان نموه . وقد اثبت الاستقراء انه اكثر ما يعرض للذين يُتعبون
ابصارهم بالمطالعة او التحديق في الاشياء الدقيقة عن قرب مثل التلامذة
المكبيين على الدرس والصناع المشتغلين بالصنائع الدقيقة كالخياطين
والجوهرين وغيرهم . ولا يخفى ان هذا التحديق في المنظورات القريبة لا
يتم الا مع تقارب المقتلين من جهة وتكيف البلورية من جهة اخرى وهذان
العاملان اي تقارب المقتلين وتكيف البلورية هما السبب في تمدد العين
عند قسمها الخلفي . غير انه وان كان اجهاد العين في ادراك المراتب الدقيقة
عن قرب هو السبب في الحسر فليس كل الذين يجهدون اعينهم في التحديق
عن قرب يصابون بهذه العلة ولكن يصاب بعضهم دون بعض فلا باء اذاً
من اسباب اخرى تضاف الى السبب المذكور . فمن الاسباب التي نعرفها
اولاً الاستعداد الطبيعي لقصر النظر لسبب تركيب تشريحي خصوصي في
المقلة كضعف الصلبة وبعض شدوذ في عضلات المقلة والنصب البصري
وغير ذلك . واذا عرفنا ان هذه الصفات التشريحية الخصوصية تكتسب
بالوراثة اتضح لنا جلياً السبب في كون الحسر وراثياً في الغالب
ثانياً كثرة المطالعة والاكباب على الاعمال الدقيقة على نور ضعيف
وضعف البصر الناشئ عن سحابات في القرنية او كدورة في البلورية او

خلل في الكروية الى غير ذلك مما يقتضي تقريب الشيء المنظور من العين
ثالثاً ضعف العضلتين الانسييتين وعدم اقتدارهما على تقريب احدى
العينين من الاخرى عند النظر الى المرئيات القريبة فيضطر الشخص الى
تقريب تلك المرئيات من عينه لان ضعف هاتين العضلتين يسبب تباعد
العينين فلا يعود يمكن تقريب احدهما من الاخرى الا بالجهد وهذا الجهد
في تقليص عضلات العين هو السبب الاكبر في زيادة استطالة المقلة وبالتالي
في ازدياد الحسر لانه يستلزم ضغط العضلة الوحشية على المقلة فاذا طال
مدة هذا الضغط تمددت العين وثبتت على هذا الشكل

رابعاً تقلص العضلة الهدبية المكيفة لشكل البلورية وهذا التقلص
الناشئ عن التحديق في المرئيات الدقيقة عن قرب قد يجعل العين في حالة
شبيهة بالحسر ولكنه اذا طال سبب الحسر الحقيقي . ويحدث ذلك بسبب
الاشتغال بالاعمال الدقيقة يومياً ساعات طويلة متوالية تكون في خلالها
العضلة الهدبية متقلصة . وهذه العضلة تكون قوية جداً في الاحداث فتمتد
طال تقلصها لا تلبث ان تتشنج فلا يعودون يقدرّون على بسطها فاذا نظروا
الى الاشياء البعيدة ظلت متوترة فتظهر لهم تلك الاشياء كما تظهر لقصار
النظر واذا كان الحسر بادئاً فيهم يزداد قصر نظرهم بسبب تقلص العضلة
الهدبية . والذي يثبت وجود مثل هذا التشنج ما يظهر من الفرق بين فحص
النظر بالعدسيات وفحصه بالاً فتلمؤسكوب في الحالة الاولى يظهر قصر النظر
شديداً لان العين تكون متقلصة عند ما تنظر الى الاشياء ولو كانت بعيدة
وفي الحالة الثانية يكف التقلص غالباً وتكون العين في حالتها الطبيعية .

ولا ثبات التقلص يلزم قبل فحص العين ان يوضع فيها نقطة من محلول
الأتروين حتى تشل العضلة الهدبية ويبطل فعلها واذ ذاك تعود العين الى
حالتها الطبيعية . انتهى

وهذه الاسباب كلها معقولة ما خلا السبب الرابع وهو تقلص العضلة
المكيفة لشكل البلورية فان هذا التقلص لا يمكن ان يكون سبباً في استطالة
العين التي هي السبب الوحيد في قصر النظر ولكن غاية ما يترتب عليه انه
يبقي البلورية محدبةً زمناً بعد الكف عن التحديق في المرئيات الدقيقة عن
قرب مما يسبب حَسَراً وقتياً لا يلبث ان يزول . ثم انه لا يظهر من كلامه
كيف يستحيل الحسر الكاذب الى حسر حقيقي ولا كيف يكون تقلص
العضلة الهدبية سبباً في زيادة الحسر . والذي عليه جمهور العلماء الرمدين
ان ضغط العضلات التي تحيط بالعين ولا سيما الوحشيتين منها هو السبب في
استطالة العين ولا سيما من الجهة الخلفية وسبب هذا الضغط هو تقلص
العضلتين المستقيمتين الانسيبتين عند تقارب المقتلين للنظر في المرئيات الدقيقة
عن قرب وهذا هو السبب ايضاً في ازدياد الحسر . وبرهان ذلك ان
الاحسر لا يحتاج الى تقليص العضلة الهدبية عند النظر الى هذه المرئيات
لان شكل عينه المستطيل يغنيه عن ذلك فان صور المرئيات القريبة ترسم
على شبكيته بكل وضوح فلا يُعْمَلُ والحالة هذه ان يكون تقلص العضلة
الهدبية هو السبب في زيادة الحسر . واعتقاد بعض اطباء العيون ان تقلص
العضلة الهدبية يزيد الحسر حملهم على ان ينهوا قصار النظر عن استعمال
الزجاجات المقعرة عند الاشتغال بالاعمال الدقيقة عن قرب حتى ان بعضهم

مثل جافال تطرف في هذا الزعم حتى صار ينصح للمصابين بالحسر ان يستعملوا العدسيات المحدبة عند الاشتغال بالمطالعة او اي عمل دقيق. وهو رأيٌ سقيم يدل على فسادِه الاستقرآء والمشاهدات فان العلامة دُنْزَس وهو اشهر من اشتغل بدآء الحسر اثبت بعد المشاهدات العديدة ان قصار النظر الذين يستعملون الزجاجات المقعرة للنظر عن بعد وعن قرب لم يزد عندهم قصر النظر بل بعكس ذلك خفّ او بقي على حاله وبخلافهم الذين لا يستعملون الزجاجات المذكورة فقد وجد ان الحسر ازداد فيهم . وجاء بعده الرمديّ الشهير جيرو تُولُون ثم العلامة فُورْسْتَر فأيدّا رأيه وأشارا بوجوب استعمال الزجاجات في حالي البعد والقرب لانه باستعمالها تصير عينا الاحسر كالاعين الصحيحة اذا نظرنا عن قرب تكيفت بلورياتهما واذا نظرنا عن بعد لا تكيف وبهذه الطريقة يُعمل الاحسر عضلته الهدبية الضامرة ويقوّيها

وقد نشر استاذنا العلامة شُفالرُو في شهر ستمبر الماضي مقالةً مشبعة في طريقة علاج الحسر اثبت فيها ما اوردناه وذكر مشاهدات كثيرة تدل على ان تقلص العضلة الهدبية لا يسبب الحسر ولا يزيده وان انقباض عضلات العين هو السبب في استطالتها وان افضل الطرق في معالجة هذه الآفة ولا سيما عند الاحداث هي استعمال الزجاجات المقعرة التي تردّ العين الى مثل الحالة الطبيعية والاستمرار على استعمالها في البعد والقرب على حدٍّ سواء

فالتحصّل من جميع ذلك اولاً ان الحسر يكون في الغالب مكتسباً واكثر الناس تعرضاً له هم الاحداث المكبّون على المطالعة والصناعات المشتغلون

بالاعمال الدقيقة ولا سيما من كان منهم في استعداد وراثي
ثانياً ان علة الحسر هي استطالة العين وهذه تحصل من ضغط العضلات
عليها عند تقارب المقلتين للنظر في الاشياء الدقيقة عن قرب والمثابة على
ذلك زمناً طويلاً

ثالثاً ان تقاصات العضلة الهدبية المكيفة للبلورية ليس لها دخل في
اسباب قصر النظر ولا زيادته على الاطلاق

رابعاً ان افضل الطرق لعلاج قصر النظر استعمال الزجاجات المقعرة
الموافقة لحالة الشخص في النظر عن بعد وعن قرب على حدٍ سواء والله اعلم

نبوءة اميركانية

قرأنا في احدى المجلات العلمية الفرنسية الفصل الآتي فأثرنا تعريبه فكاهة
للقرء قالت

لا ريب ان كثيراً من الناس يتساءلون عما عسى ان تصير اليه حال الانسان
في هذا القرن وقد اجاب عن ذلك احد علماء الاميركان بما نروي بعصه في هذا
الموضع لغرابته قال

سيبلغ سكان اميركا من الآن الى نهاية هذا القرن خمس مئة مليون من النفوس
وتمتد مساحة العمران فيها على هذه النسبة وستزداد قامة الاميركاني قيراطاً أو
قيراطين لان بنيتهم ستكون اصح بسبب ازدياد التحسين في علم الطب والقوانين
الصحية وطرق التغذية والرياضة البدنية. ويكون معدل حياته خمسين سنة لا خمسا
واربعين كما هو الحال اليوم لانه سيقضي حياته في الضواحي ويتجنب العيش في
المدن المزدحمة بالسكان ويكون الانتقال من الضاحية الى البلد ومن المنزل الى
الحانوت في دقائق قليلة وبأجرٍ رخيص